التطور الرياضي لا يبنى على الاجتماعات والخطب والكلمات

رياضتنا تحتاج إلى البناء السليم وإرادة العمل المخلص

المدارس الرياضية الصيفية وَهْمٌ بأهداف تجارية ربحية

ناصر النجار

الجميع يدرك تماماً أن التطور الرياضي يبدأ من القواعد، والقاعدة الرياضية تقول: كلما كانت القاعدة عريضة ومتينة كان الهرم قوياً وصلباً.

ورياضتنا بكل الألعاب تعاني على صعيد القواعد ومن الطبيعي كنتيجة لهذا أن تعاني في القمة.

والغريب في الأمر أن الجميع يعلم داء رياضتنا ويعلم الدواء، لكن البعض لا يعرف كيف يصف الدواء لأنه فشل بتشخيص الداء، وهذا نجده اليوم ماثلاً أمام أعيننا عندما نرى أنديتنا تهرول نحو البطولات المعلبة عبر سعيها نحو فرق مسبقة الصنع، دون أن تجهد نفسها في بناء فريق تصنع من خلاله بطولة.

وبكل الأحوال فإن ثقافتنا الرياضية توقفت عند حدود المال الذي بات هو المطلب الرئيس ليس للتنمية الرياضية إنما لإرضاء الاحتراف البشع الذي ليستا أسوأ ثيابه.

لذلك من الطبيعي أن تعتمد رياضتنا على الطفرات وأن تكون إنجازاتنا مبنية على هذه الطفرات وهذه الطفرات.

فعندما نملك مجموعة من اللاعبين الجيدين يمكننا تحقيق نتيجة لافتة كالمنتخب الذي وصل إلى حدود المونديال بكرة القدم، وعندما نحصل على موهبة خارقة يصل على الذهب كغادة شعاع ويمكن أن تتوج قارياً بأبطال أمثال معن أسعد وطلال النجار وهشام المصري ورأفت أكراد ومجد الدين غزال ومن على شاكلتهم.

وإذا أحصينا الأبطال الذين حققوا البطولات الرسمية الدولية والقارية فهم معدودون في نصف قرن من عمر رياضتنا.

وإذا أجرينا إحصاء لكوادرنا ولاعبينا بكرة القدم الذين يلعبون في الخارج لوجدنا أن قلة منهم قادرة على اللعب في أوروبا. وللأسف نجد أن أغلب لاعبينا يلعبون من صف الصف الثاني عربياً أو الدعم الحقيقي الكامل، رغم وجود هذه الفرق على أرض الواقع عملياً.

وهذه السنوات التي تبرر فيها أنديتنا تراجع فرقها القاعدية إلى الأزمة كانت تصرف مئات الملايين على فرق الرجال بداعي الاحتراف واستقدام اللاعبين المميزين من أجل الحصول على الألقاب والبطولات.

اليوم (على سبيل المثال) فريق الشرطة الذي فاز بالدوري قبل سنوات وشارك ببطولة الاتحاد الآسيوي ووصل فيها مرتين إلى دور الثمانية، هبط إلى الدرجة الأولى، والسبب الرئيس أنه لا يملك القواعد الجيدة، وليس فريق الرجال وحده الذي هبط، بل فريق الشباب سبقه بالهبوط الموسم الماضي ولم يستطع العودة، وفريق الناشئين وفريق الأشبال على مستوى دمشق لا ينافسان على البطولة وهما في موقعين دون الوسط.

ولو أن إدارة النادي اعتنت بقواعدها كعنايتها برجالها قبل سنوات لوجدنا اليوم لاعبين قادرين على حمل الفريق واتقاده من الهبوط.

حتى على الصعيد الفردي فإن فريق الشرطة لم يقدم أي لاعب للكرة السورية في السنوات العشر الأخيرة لأن كل لاعبيه مستوردون من أندية شتى.

ومن لا يخدم كرة القدم حسب أصولها المتعارف عليها فإن كرة القدم لا تخدمه، قد تخدمه الظروف لكن ليس للأبد.

ونسأل عن أندية كبيرة مثل حصّلت اليوم على أندية كبيرة مثل حصّلت في السنوات الماضية من الاحتراف إلا الخيبة، فها هو فريق أهلي حلب وهو رکن من أركان الكرة السورية وأحد معاقلها وروافدها الرئيسية بكل الفئات، خارج الأضواء هبط وهو مثل أي فريق عادي، وفي الكثير من المواسم كان مهدداً بالهبوط، وعندما هبط فعلياً مع الكرامة والوثبة وحطين في أحد المواسم ألغي الهبوط!

الكرامة وفيه عراقة كرة القدم، لم تكن نجد فيه لاعبين من خارج أسرته الكروية، فقد كان مصدراً للاعبين، واليوم لا تجد فيه من أبناء النادي إلا القلة القليلة.

لذلك نقول: إن الكرة اليوم في مرمى أنديتنا وخصوصاً الكبيرة والجماهيرية التي تملك الإمكانيات، وعليها أن تعيد النظر في كرة القدم وأن تقتنع أن البناء السليم بالقواعد يسهم برفعة كرة القدم على صعيد النادي وعلى صعيد كرة القدم الوطنية، وعندما نهتم بالقواعد كما يجب فسنجد المواهب والخامات تتلألأ في ملاعبنا، ويمكن استثمار هذه المواهب في البيع، كما حدث تماماً مع لاعبينا المميزين الذين رفدوا أنديتهم بمئات الآلاف من الدولارات من خلال عقودهم الخارجية.

مدارس الوهم

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإننا نتذكر في هذا الوقت المدارس الرياضية الصيفية التي اعتادت أنديتنا افتتاحها كل صيف، ولم يخل ناد من مدرسة سواء متخصصة بلعبة رياضية أم لعبتين أو بمجموعة من الألعاب على رأسها السباحة وكرتا القدم والسلة.

ونضم إلى ما سبق ما يسمى الأكاديميات التي بات اسمها منتشراً وللأسف فإن من أطلق هذه التسمية لا يعرف ماذا تعني كلمة أكاديمية.

إذا اختصرنا هذه المدارس بكلمتين فإننا نقول: إن هذه المدارس لم تقدم للرياضة أي شيء، هي عبارة عن مشروع تجاري ربحي لفائدة هذه الأندية فقط لا غير.

وحتى نكون منصفين تساهم هذه المدارس باستيعاب الأطفال في ملاعبها وصالاتها حتى لا يرتادوا الشوارع وهذه نقطة إيجابية مهمة.

هذه المدارس عمرها الافتراضي أكثر من ثلاثين سنة ومن جربة حساب لم نجد لها أي أثر إيجابي في الصعيد الرياضي، فعلى سبيل المثال لم تقدم لنا هذه المدارس أي سباح، فما فائدة هذه الدورات وما دور مدربي السباحة في اكتشاف المواهب والخامات، وهل معقول أن هذه المدارس والمسابح على مدار قطرنا لم تكتشف سباحاً واحداً قادراً على تحقيق ميدالية أولمبية لسباحتنا بعد أن تراوحت مراكزنا في البطولات الرسمية المعتمدة أواخر الترتيب بين خمسين سباحاً؟!

وفي كرة القدم الحصيلة أكثر سواداً فلم نجد لاعباً تخرج في هذه المدارس وذاع صيته بالأندية، وللأسف فإن بعض الأندية صرفت على مدارسها الكروية وأكاديمياتها مئات الملايين دون أن تقدم للكرة السورية لاعباً واحد يشبه لاعبينا المتميزين الذين تخرجوا في الأحياء الشعبية الفقيرة.

هذا الموضوع مهم جداً، والاهتمام بالمدارس الرياضية يجب أن يكون كبيراً فهو بالغ الأهمية، ويبدأ الاهتمام من خلال تعيين مدربين مؤهلين وكشافين متميزين قادرين على اكتشاف الموهبة والخامة الواعدة، ولكن للأسف وضعت هذه المدارس من أجل الربح المادي الوفير وخصوصاً أن الأسعار بلغت الذروة وفاقت قدرة العامة من الناس، فتحولت هذه المدارس إلى القادرين على دفع اشتراكاتها الباهظة فقط.

أما المدربون والمشرفون والإداريون فهم من أصحاب الحظوة عند الإدارة والمقربين منها من أجل الفائدة المادية الملموسة من هذه المدارس.

أكثر من اجتماع مركزي عقد الصيف الماضي وبحث في عملية التطوير الرياضي في كل المفاصل، ومنها ما تحدث عن الرياضة المدرسية وغيرها، وكيفية الاستفادة من الجيل القادم من التلامذة والطلاب وقدمت المقترحات ورفعت التوصيات، وهو أمر جيد بالمطلق.

واليوم نرى أن هؤلاء الصغار يزحفون إلى الأندية زحفاً ليلتحقوا إلى هذه المدارس، وما علينا بعد أن صار كل شيء في متناول اليد إلا أن نعدّ برنامجاً رياضياً جيداً لهؤلاء الصغار، فربما استفدنا بنهاية موسم الصيف بلاعب واحد من كل لعبة، وإذا تبنت كل مدرسة رياضية لاعباً واحداً موهوباً، فكم ستكون حصيلة الرياضة من هؤلاء الخامات في موسم واحد وخصوصاً إذا علمنا أن هذه المدارس على مدار القطر بالعشرات إن لم تكن بالمئات.

أخيراً لابد من التذكير بأن العمل الرياضي لا يبنى بالاجتماعات والكلمات والخطابات، فقد مللنا الجمل المكررة في كل مناسبة، لا يمكن أن تتطور رياضتنا إلا إذا امتلكنا إرادة العمل الصحيح، ورسمنا الخطوات السليمة لوضع الرياضة على الطريق الصحيح، البرامج والإستراتيجيات وخطط العمل كلها موجودة وفي متناول اليد، ومتى امتلكنا العزيمة والصدق في العمل فسنحصد هذا الإخلاص رياضة متطورة وأبطالاً على منصات التتويج.

ختامها مسك في آخر أيام الفيفا لموسم ٢٠٢١/٢٠٢٢

التنين يصارع الطواحين والشياطين بضيافة النسور

الألمان لفك العقدة الإيطالية والإنكليز من أجل فوز أول

خالد عرنوس

تختتم اليوم منافسات الجولة الرابعة لدوري الأمم الأوروبية بنسختها الثالثة فتقام ١٢ مباراة ضمن الدرجات كافة وأهمها أربع مواجهات في التصنيف الأول ضمن المجموعتين الثالثة والرابعة سيكون لها وقع على الترتيب وحظوظ المنتخبات الثمانية فيهما، ففي ملعب بورسيا بارك يلتقي المانشافت الألماني مع ضيفه الآتزوري الإيطالي في قمة الجولة ويسعى صاحب الضيافة لتسجيل فوز أول بعد ثلاثة تعادلات وبالتالي فك العقدة الإيطالية الملازمة في المناسبات الرسمية، وفي ملعب مولينكس الخاص بوولفرهامبتون يبحث المنتخب الانكليزي عن أول ثلاث نقاط والثأر من ضيفه المجري والإبقاء على فرصته بالمنافسة على بطاقة نصف النهائي.

وفي روتردام سيكون المنتخب الهولندي أمام فرصة مواتية لتعزيز صدارته للمجموعة الرابعة عندما يستقبل نظيره الويلزي وفي الملعب الوطني بوارسو يطمح نسور بولندا البيض لرد الهزيمة القاسية لشياطين بلجيكا الحمر أو على الأقل الخروج بثلاث نقاط تبعث فرصة مزاحمة الطواحين على الصدارة، والمباريات الأربع تبدأ في الساعة التاسعة وأربعين دقيقة بتوقيت دمشق.

وكانت الجولة الرابعة افتتحت أمس الأول بمباراتين ضمن المجموعة الثانية فصعد اللاروخا الإسباني إلى صدارتها عقب فوزه على ضيفه التشيكي بهدفين مستفيداً من خسارة المتصدر السابق البرتغالي على أرض سويسرا بهدف.

عقدة الألمان

في كل جولة تشهد المجموعة الثالثة قمة كلاسيكية لوجود ثلاثة منتخبات من كبار القارة العجوز ولذلك أطلقنا عليها المجموعة الحديدية، إلا أنه بعد ثلاث جولات و٦ مباريات بدا أننا سننتظر الجولة الأخيرة لمعرفة بطل هذه المجموعة والأهم أننا لم نجد حتى الآن صورة البطل بالعمالقة الثلاثة، المباريات الست انتهت أربع منها بالتعادل فلم يعرف أحد الكبار الفوز على الثاني، وكان الطرف المجري طرفاً في الفوزين الحاصلين في المجموعة فقد خسر بصعوبة أمام الآتزوري في إيطاليا ٢/١ بعدما فجر نصف مفاجأة بفوزه على أسود إنكلترا الثلاثة في بودابست، في حين الملاحظ أن المانشافت الألماني لم يعرف سوى لغة التعادل في مباريات الثلاث وجميعها بهدف لمثله ليصل إلى التعادل الرابع على التوالي بالنتيجة ذاتها والأولى كانت في الإطار الودي أمام الجار الهولندي، والإيجابي الوحيد في هذه التعادلات أنها رفعت أرقام المدرب هانز بيتر فليك إلى ١٢ مباراة أولى دون هزيمة مع المنتخب واللافت أنه فاز في أول ثماني مباريات أي أن المانشافت سجل في كل المباريات لكنه أخفق بالحفاظ على نظافة شباكه في آخر أربع منها.

واليوم يحاول فليك ولاعبوه كسر قاعد التعادلات أولاً كذلك العقدة المزمنة المتمثلة بالآتزوري لقلب معادلة الصدارة ومن ثم محاولة بلوغ نصف نهائي البطولة للمرة الأولى، وكما حال مدربي المنتخبات الكبيرة فقد أشرك فليك حتى الآن ٢١ لاعباً من قائمة ضمت ٢٦ لاعباً في المباريات الثلاث ولن تكون هناك أي مفاجأة في حال أراح أي لاعب كما فعل منافسوه ويأمل أن يكون ماركو رويس لائقاً بعدما مامنعته الإصابة من الظهور في البطولة حتى الآن.

تعويض بسيط

من جهته لم يخرج مانشيني عن النص في مسألة مشاركة عدد كبير من اللاعبين بل يحسب له أنه أشرك ٢٨ لاعباً في المباريات الثلاث وهو الذي اضطر لإشراك أسماء جديدة عقب تعرض عدد من نجومه للإصابة، وكذلك يحسب له أنه لم يخسر على الرغم من خوضه مباراة أكثر من البقية فقد استبق مشواره في هذه النسخة بلقاء الأبطال أمام الأرجنتين ولم يكتف الآتزوري بالسجل النظيف بل انتزع اعترافاً من المدرب الإنكليزي ساوثغيت بأن فريقه بقدم مستويات كبيرة رغم غياب عدد من اللاعبين الأساسيين وقبلها أثنى المدرب الألماني فليك على أداء الآتزوري في مباراة الفريقين، وعليه يدخل مباراة المانشافت بحثاً عن مواصلة الصدارة وقطع ثلاثة أرباع المشوار ليكون أول فريق يبلغ نصف النهائي في نسختين، ولن تكون المهمة سهلة بالطبع خاصة مع جوع الألمان للفوز لكن الطليان يعولون على التاريخ الذي يقول إنهم لم يخسروا في ١٠ مواجهات رسمية أمام الألمان ففازوا بأربع منها مقابل ٦ تعادلات وأولها التعادل وربما تأمي وإبراهام لعل وعسى أن يجد هؤلاء أنفسهم في المباراة النارية أمام المجريين الذين فازوا ذهاباً بهدف علماً أن الإنكليز لم يخسروا على أرضهم أمام ضيفهم منذ الهزيمة الشهيرة عام ١٩٥٣ وقد تواجها خمس مرات بعدها ففاز الأسود بأربع مقابل تعادل ساد المباراة الأخيرة ضمن تصفيات المونديال القادم.

الطواحين والشياطين

في المجموعة الرابعة توقع المراقبون أن تنحصر البطاقة بين منتخبي بلجيكا وهولندا لأكثر من سبب، والأهم لجودة اللاعبين في صفوفهما وكذلك نتائجهما في الآونة الأخيرة، والأول كان حاضراً في نصف نهائي النسخة الأولى في حين الثاني حضر مربع الكبار في الثانية، لكن مع دخول المنتخب البولندي يمكن القول إن البطاقة مازالت حائرة على الرغم من فارق النقاط الثلاث بين الطواحين من جهة والشياطين والنسور البيض من جهة، وسيكون لنتيجة المواجهة بين الأخيرين في وارسو الليلة تأثيراً مباشراً على حظوظهما، فالنقاط ستكون مضاعفة والخاسر سيخسر فرصة بلوغ مربع الكبار خاصة في حال فوز الهولندي المتوقع، المنتخب البلجيكي الفائز ذهاباً بنتيجة قياسية في تاريخ مواجهات الفريقين لم يعرف الفوز على الأراضي البولندية في أربع زيارات رسمية سابقة في حين سجل فوزين وديين هناك، وتبدو كفة بلجيكا أرجح رغم أنه سقط بفخ التعادل مباشرة بعد الفوز الكبير على البولندي في الأخير ظهر متعافياً من آثار تلك الهزيمة بعدما فرض التعادل على الطواحين على أرضهم.

وفي روتردام حيث ملعب فينيورد يتوقع من الفريق الهولندي أن يصحح مساره عقب التعادل المثير مع البولندي عندما يستضيف الويلزي الفريق الأضعف نظرياً وعملياً في المجموعة والذي مازال على ما يبدو منتشياً بالعودة التاريخية للمونديال فلم يسجل أكثر من تعادل وحيد، ومازال منتخب الطواحين الأفضل هجومياً في المباريات بعد ثلاث جولات فقد سجل لاعبوه ٨ أهداف (سجلها ٦ لاعبين) ولا يجاريهم سوى منافسيهم البلجيكيين الذي سجلوا العدد ذاته على الرغم أن المدرب المحنك لويس فان غال أشرك ٢٩ لاعباً حتى الآن ولم يشرك أي لاعب في الدقائق كاملة، وكالعادة لا يهتم الهولنديون بكم الأهداف التي تهز شباكهم وهم لم يحافظوا على نظافة شباكهم حتى الآن فالأهم ما يسجله فريقهم.

يذكر أن ٩ مواجهات سابقة جمعت المنتخبين الهولندي والويلزي انتهت للطواحين دون أي تعادل أو هزيمة ومنها ٥ مرات على المستوى الرسمي وآخرها مباراة الذهاب قبل أسبوع من الآن وانتهت بنتيجة ١/٢، ووحده الآتزوري الإيطالي استطاع الانتصار في الأراضي الهولندية في هذه المسابقة عندما فاز بهدف في النسخة الثانية وهي الهزيمة التي حرمت الطواحين من حضور مربع الكبار.

الهدف الأسرع

٥٧ ثانية فقط كانت كافية للاعب منتخب سويسرا حارس شفيروفيتش لأن يدخل التاريخ كصاحب أسرع هدف في تاريخ دوري الأمم، وبالطبع فقد زاد من قيمة هذا الهدف أنه أسعد الجماهير السويسرية بعدما قاد الناتي لثأر صغير من ضيفه البرتغالي وحسب مواقع إحصائيات كرة القدم فإن شفيروفيتش أصبح أول لاعب من بلاده يسجل في الدقيقة الأولى خلال مباراة رسمية، وهو الهدف رقم ٢٥ لهذا اللاعب البالغ من العمر ٣٠ عاماً والأول منذ عام كامل، والأهم بالطبع أنه حمل أول ثلاث نقاط للناتي في هذه النسخة، الهدف هو الأول الذي يلج مرمى البرتغال بعد ٢٤٥ دقيقة وكان كافياً لهزيمة السليكيسيون الأولى في النسخة الحالية والثانية خلال مشواره في ثلاث نسخ من البطولة والأولى خارج ملعبه، والأهم أنه خسر بسببها الصدارة.

بدوره لم يترك اللاروخا الإسباني المجال لضيفه التشيكي لتكرار سيناريو الذهاب فهيمن على المباراة منذ البداية وحمى يوناي سيمون مرماه هذه المرة من التقدم أو حتى من التعادل كما حدث في لقاء براغ، وترجم سولير ياراغان وبابلو سارابيا السيطرة الإسبانية وسجل هدفين (٢٤ و٧٥)، والأول سجل هدفه الثالث في ٩ مباريات والأول في سجله هذا العام بينما الثاني سجل هدفه التاسع في ٢٣ مباراة علماً أنه سجل هدف الفوز على سويسرا قبل أيام، وبهذا الفوز الثاني على التوالي رفع اللاروخا رصيده إلى ثماني نقاط متصدراً المجموعة بفارق نقطة أمام البرتغالي وبقي التشيكي ثالثاً بـ٤ نقاط والسويسري رابعاً بـ٣ نقاط.